وزارة التعليم العالي.
جامعة تكريت.
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التربية الفنية

علم النفس التربوي والنمو

محاضرة

الأدراك الحسي

مدرس المادة

م. م. ليث حسين عبد

٢٠٢٥ ٢٠٢٦

الإدراك الحسي

١- طبيعة الإدراك :

يمكن أن يعرف الإدراك بأنه حالة التعرف على شئ حاضر بالنسبة لعلاقته ببعض أعمال التكيف ويمكن أن يكون أي وضع حسي موضوعا للإدراك فعبارة الإدراك بالنسبة لما يظن أكثر الناس تتصل صلة وثيقة بالنظر، إلا أن الأشياء يمكن إدراكها عن طريق أية حاسة أو خلال مجموعة من الحواس متداخلة بعضها بالبعض الآخر. فالإصغاء إلى المحادثة، وشم طعام يطبخ على النار، وتذوق الغذاء، وقياس درجة حرارة الجو، أو النظر إلى صورة أو قراءة كتاب، ما هي إلا فعالية مدركة حسيا. فمعرفة بعض أنواع الأطعمة في الفم عن طريق استعمال مزج حاسة الذوق والشم واللمس ودرجة الحرارة، ما هو إلا إدراك حسي، أيضا. يضاف إلى ذلك انه يمكن تمازج (تداخل الإحساسات البصرية والسمعية والحركية في فعاليات الإدراك الحسي الأخرى. ولا يقتصر الإدراك الحسي على الأشياء الموجودة في العالم الخارجي فنحن يمكن إن ندرك حسيا حركتنا الخاصة، وشعورنا بالجوع، أو بوجع الأسنان والإحساسات الحركية والعضوية، كذلك الإحساسات البصرية السمعية، يمكن أن تؤلف أساس الادراكات الحسية، وهذا ينطبق في الحقيقة على أية ظاهرة حسية. ويتضمن الشئ المدرك حسيا عادة، جملة منظمة من الحقائق الحسية المنتظمة التي تدرك حسيا بواسطة عدد من الظواهر الحسية فإدراك لعبة كرة القدم لا يتضمن الإحساسات البصرية فقط ، بل الإحساسات السمعية والحركية أيضا حين يشارك الفرد لاعب الكرة وقد ازداد الإدراك الحسي للصور الكارتونية المتحركة بصورة كبيرة بعد أن أضيف الصوت للصور المعروضة على الشاشة

إن الحقائق الحسية المنتظمة هي نتاج الخبرة سابقة. فاللغة الأجنبية ما هي إلا خليط من الأصوات حين تسمع لأول مرة ؛ ولكن حين تقترن هذه الأصوات بخبرة الفرد بعد تعلمه اللغة ، تتغير هذه الأصوات في خبرة المتعلم فتسمع على إنها ليست خليطا من الأصوات ، بل أسلوبا منظما من الأصوات ذات المعاني وحين تعلمنا أن نقرأ، اكتسبنا عادة إدراك الرموز

(الحروف) فوق الصفحات المطبوعة على أنها منظمة في وحدات من الكلمات والجمل ذات المعنى. وقد يظل الموضوع ثابتا، إلا انه يدرك حسيا بطرق مختلفة، وذلك يتوقف على الخبرة السابقة للفرد. فالطفل الصغير قد يدرك حسيا شي على انه كرة أو شي يمكن إن يلعب به بيديه بيمنا سيدرك الراشد حسيا الشئ نفسه على انه برتقالة أو شيء يؤكل

إن الادراكات الحسيه المتنوعة للحقيقة الموضوعية ذاتها تعزى إلى ميول الملاحظ العقلي نحو ذلك الشئ وأيضا إلى خبرته السابقة إن أساس عمليه الإدراك الحسي انه عمليه إضفاء معنى على الحقائق الحسيه التي ننتبه إليها. ويعتمد المعنى المضاف على الخبرة الحسية، على خبره الملاحظ السابقة و نحن نضيف إلى ما نرى أو نسمع أو نتذوق تفسيرنا الخاص للخبرة الحسية، ويتوقف هذا التفسير مباشرا على خبرتنا مع حقائق حسية مشابه في الماضي.

إن الإدراك الحسي يعتمد إلى حد كبير، على الاجابه اللغوية. فحين نسال عما نرى في أي موضوع خاص، ستكون إجابتنا عن طريق أسماء الأشياء التي سبق إن تعلمناها.

وحين نلاحظ صورتنا في المرآة، فنحن لا نرى الصورة كما هي وإنما في الواقع ندرك حسيا أكثر من ذلك، فإدراكنا الحسي للصورة ثلاثة أبعاد، وقد أضيف البعد الثالث (بعد العمق)، عن طريق اكتسابنا العادة رؤية العمق حين توجد أشياء لها خاصية مرئية إن إدراك العمق حسيا في صوره ذات بعدين هو من قبيل خداع البصر وفي كثير من الفعاليات التي يمكن إدراكها حسيا مقدار معين من خداع البصر وبمعنى آخر أننا نضيف إلى الحقائق الحسية أكثر مما هي عليه في الواقع. أن هذه ميزة خاصة بالإدراك الحسي فنحن نرى شكل كروي برتقالي اللون ولكننا ندرك حسيا إنها برتقالة، وانه شيء يؤكل وحتى إننا نتوقع طعم البرتقالة حين يسيل لعابنا.

والفرد السوي يتعود على إدراك الأشياء حسيا لا كما هي في الواقع بل كما يجب إن تكون أو على الأقل كما يفكر هو بما يجب إن تكون عليه أو كما تعود إن يراها والأخطاء في التهجي

لا يمكن إن يسلم منها حتى القارئ المتيقظ، لأنه وهو يقرأ لا يرى في الواقع كل كلمه وكل حرف بل الهيئة العامة للكلمات ثم يملأ الفراغات بالنسبة للمعاني عن طريق جزء صغير من الكلمات المطبوعة ومن الممكن قراءه سطر بإتقان حين لا يكون موجودا من كل حرف غير جزء منه. أننا ندرك حسيا شيئا بأنه منضدة حتى ولو أننا لا نرى إلا اثنين من قوائمه الأربع وجزء من السطح يكتسب كل شيء تشمله خبرات الفرد كثيرا من الاقترانات (الارتباطات) ولهذا فهو يأخذ عدة معان فالأشياء لا معنى لها بحد ذاتها وإنما يمنحها المعنى الفرد الذي يدركها حسيا أما مقدار المعنى ونوعيته فهي من فعل خبرة الفرد السابقة. فأهمية الأشياء إذن هي مسالة تطور ونمو والمعاني التي يطلقها الأطفال على الأشياء تختلف عن المعاني التي يطلقها الراشدون على تلك الأشياء نفسها.

ويمكن إن نلخص بعض الصفات الرئيسية لعملية الإدراك الحسي وهي

أ- أية وضعية حسية يمكن إن تكون موضوعاً للإدراك الحسي

وحين نلاحظ صورتنا في المرآة، فنحن لا نرى الصورة كما هي وإنما في الواقع ندرك حسيا أكثر من ذلك، فإدراكنا الحسي للصورة ثلاثة أبعاد، وقد أضيف البعد الثالث (بعد العمق)، عن طريق اكتسابنا العادة رؤية العمق حين توجد أشياء لها خاصية مرئية إن إدراك العمق حسيا في صوره ذات بعدين هو من قبيل خداع البصر وفي كثير من الفعاليات التي يمكن إدراكها حسيا مقدار معين من خداع البصر وبمعنى آخر أننا نضيف إلى الحقائق الحسية أكثر مما هي عليه في الواقع. أن هذه ميزة خاصة بالإدراك الحسي فنحن نرى شكل كروي برتقالي اللون ولكننا ندرك حسيا إنها برتقالة، وانه شيء يؤكل وحتى إننا نتوقع طعم البرتقالة حين يسيل لعابنا.

والفرد السوي يتعود على إدراك الأشياء حسيا لا كما هي في الواقع بل كما يجب إن تكون أو على الأقل كما يفكر هو بما يجب إن تكون عليه أو كما تعود إن يراها والأخطاء في التهجي لا يمكن إن يسلم ...

ب- يقرر الإدراك الحسي بنوعية خبرات الفرد السابقة.

ج- مع الإدراك الحسي معلومات أخرى غير الحقيقية الحسية المدركة. ولا يزال بحثنا عن عملية الإدراك الحسي غير كاملة لأن هناك نواحي أخرى كثيرة تعمل على تقرير طبيعة الإدراك الحسي.

ومع انه قد يكون لكل شيء كثير من المعاني الممكنة ، فإن الأهمية التي تعطى للشئ بواسطة الإدراك الحسي تعتمد على الظروف المختلفة التي يدرك فيها ذلك الشئ حسياً فأهمية الحيوان المفترس في القفص تختلف كثيراً عن أهميته وهو طليق، فالإدراك الحسي ، يعتمد على نوعية المحيط الموضوعي الذي تحدث فيه عملية الإدراك الحسي ، وينتج عن ذلك تنوع معاني الأشياء نظر لتنوع المحيط الذي يدرك فيه الأشياء حسيا.

٢ - أخطاء عامة في الإدراك

الإدراك الحسي، كما رأينا، هو عملية الإدراك بمعنى أو أهمية للحقائق الحسية. وقد لا حظنا أيضًا، بأن المعنى المضفي يعتمد على عدد من الأشياء كالمحيط الموضوعي وخبرة الفرد السابقة، وحالة دائمة العضوية، وغاية الفعالية الراهنة، كما ويعتمد أيضًا على الناحية الحسية للشئ الذي ينتبه إليه. فمن الممكن إذن، أن يدرك نفس الشئ حسيا بطرق مختلفة بواسطة أفراد مختلفين وبواسطة فرد واحد في أوقات مختلفة. وأكثر المدركات الحسية غير متقنة، أو على الأقل غير كاملة. وقد تساعدنا دراسة لأنواع وحالات خداع الحواس، وأخطاء الإدراك الحسي، في فهم العملية الأساسية. وبالرغم من وجود بعض المقادير من الخطأ في كل إدراك

حسي تقريبًا، فليس من العادة اسم (بخداع الحواس) ما لم يكن على درجة كبيرة من الخطأ، أو انه خطا فاضح. إن عدم الإتقان وعدم الإصلاح شائعة في مجال الإدراك الحسي واليك بعض الأمثلة على ذلك: – الشكل الآتي : –

الشكل يوضح الأخطاء في الإدراك الحسي

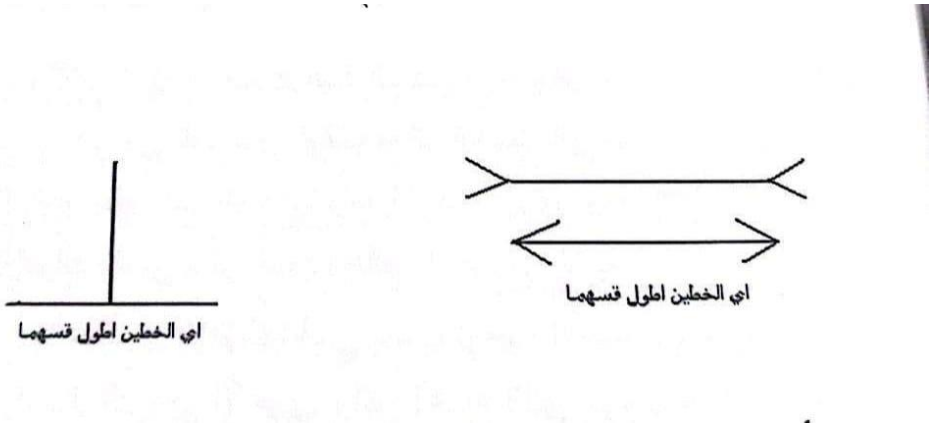

والأخطاء في الإدراك الحسي، أو خداع الحواس يمكن إن يعزى إلى عدد من العوامل هي :

١– الظروف الشاذة أو غير الاعتيادية للخارج بالعاهات أو خواص الحواس وما فيها من قصور

ج – العادات الثابتة للخطط السابقة، والرغبات الحالية أو الاستراتيجيات النفسية والتوقع والإيحاء

يظهر قلم الرصاص في قدح الماء منكسرا، بالرغم من استقامته في الواقع. وهذا يعود إلى انكسار الموجات الضوئية بواسطة الماء. فالإدراك الحسي لهذا الانكسار إدراك زائف، وهو

ناتج عن خاصية من خواص المنبه الموضوعي ويرى الشخص وجهه في المرآة خداع حواس أيضًا إلا أنه خداع مقبول منافس تعلمنا بأنه ليس وجها حقيقيا بل انعكاس لصورتنا الخاصة كما نتصورها. وتدرك الجبال في بعض الأحيان على أنها ليست بعيدة بينما هي في الواقع بعيدة عنا مئة ميل وهذا خداع حواس أيضًا – يعزى إلى الأحوال الجوية

إن أعضاءنا الحسية أدوات نافعة، إلا أنها ليست معصومة من الخطأ أو مضبوطة على الدوام. فإذا صدر صوت من وراء شخص عصبت عيناه، فقد يدرك حسيا إن الصوت منبعث أمامه مباشرة، لأن إدراك مكان الصوت دون مساعدة النظر يبعث على عدم الإتقان بدرجة كبيرة ومن أمثلة خداع الحواس دثار عن خواص الأعضاء الحسية :-